

الأغاني

وقال ابن الأعرابي كان العجير يتحدث إلى امرأة من بني عامر يقال لها جمل فآلفها وعلقها ثم انتجع أهلها نواحي نصيبين فتتبعها نفسه فسار إليهم فنزل فيهم مجاورا ثم رأوه منازلهم ملازما محادثة تلك المرأة فنهوه عنها وقالوا قد رأينا أمرك فإما أن انقطعت عنها أو ارتحلت عنا أو فأذن بحرب فقال ما بيني وبينها ما ينكر وإنما كنت أتحدث إليها كما يتحدث الرجل الكريم إلى المرأة الحرة الكريمة فأما الريبة فحاش بها ثم عاود محادثتها فانتهبوا ماله وطردهوه فأتى محمد بن مروان بن الحكم وهو يومئذ يتولى الجزيرة لأخيه عبد الملك بن مروان فأتاه مستعديا على بني عامر وعلى الذي أخذ ماله خصوصية وهو رجل من بني كلاب يقال له ابن الحسام وأنشده قوله .

(عفا يا فِجْ من أهله فطَلوبُ ... وأَقْفَرَ لو كان الفؤادُ يثوبُ) .

(وقفتُ بها من بَعْدِ ما حلَّ أهلُها ... نَصْرِيَيْنِ والرَّاقِي الدموعَ طيبُ) .

(وقد لاح معروفُ القَتِيرِ وقد بدتْ ... بك اليومَ من ريب الزمان نُدوبُ) .

(وسالمتُ روجاتِ المطيِّ وأحْمَدَتْ ... مناسمُ منها تشتكي وصُلوبُ)